

على الخلاص

# الجيش يفتك

Manifesto | زياد الرحباني

< تُريدون عبتنا، خذوا! > (1)

(دارج) قد ما يكون عندك خيال، بيضلو التاريخ يفاجتك. (أينشتاين)

...

(دارج) - شو هيدا ولوه؟ هلق إنو شو عميل الجيش بصيدا وعبرا والتعمير؟  
- وفّر شغل عالجزب!! (وعم يضحك وسعيد).

- الحزب؟ أيّا حزب يعني؟  
- الحزب اللي معو سلاح غير شرعي... طبعاً...

- آه حزب الله... بس أنا شفّنتُ عالشرقية، كانوا مبسوطين.

- كلنا مبسوطين، ما عم قلك وفّر عليهم الجيش، في أعلى متو الجيش بحياة إحتك بس يوفّر عليهم وعلينا؟

- طبعاً لا... الجيش هوّ الأساس.

- إنت إيمتا بدك تعرّفني عا إحتك؟

...

شو هوّ اللي بينضفلو وبيبنّع بـ:

1- خلّ أبيض / 2 - زيت زيتون / 3- فليفلة خضرا مقطعة صغير / 4- حامض مفروم مع قشروي وبيصير أطيّب؟  
الجواب غدا... أو قبل (نحوي) لمن استطاع إلى ذلك سبيلاً! الاتصال بـ «الأخبار» على الرقم: 105 ext: 759500/01

...

(دارج) - دخلك شو الفرق بين نُسف المنازل و«نُزف» المنازل؟  
- في فرق أكيد، في ثلاث فروقات:

1 - معناهن نفس الشي.  
2 - الفرق بين إنو نُسف هيّي الواقع وفعلاً حَصَل... أما «نُزف» فهّي من ابتكار خيال بعض المتنوّرين من الأدبا والنُقّاد أو المسؤولين السياسيّين أو الشخصيات «الطاهرة» الدينيّة واللي لأوّل وهلة بتخلّي المستمع اللي مقابيلك يفكر عم تفرط بحرف السين! (وهيدا شي نادر).

3 - نسف بتنكتب وحدها، أما نُزف فلأزم وأصولاً ولغوياً وكتابة تحطّلها «...» لما يفكر أجنبي مثلاً عم يدرس لغة عربيّة، إنو نُزف هيّي الكلمة الصحيحة مش نُسف! يعني لبكة عا بعضها.. إنو ما البيت بالنهاية بتنُسفو مش: بتنزفوا!!!

...

سَبَقَ السيفُ العَدْلَ وسَبَقَ الفُضْلُ الأسيرُ  
قَدْ أعطِي فرُضةً عمره لكنّه جاء أخيرُ

انتهت ظاهرة أحمد الأسير، في عبرا، بقوة سلاح الجيش الذي انتفض لكرامته على السياسيين الذين لم يمنحوه غطاءً كاملاً لتوقيف قتلة جنوده وضباطه. لكن الانتصار لم يكتمل باعتقاله، بعدما فرّ من أرض المعركة، تماماً كما جرى عام 2007 مع قائد فتح «الإسلام» شاكر العبسي

(أ ف ب)



أمال خليل

خلال نحو 24 ساعة، أنجز الجيش، عصر أمس، في عبرا الجديدة عملياته العسكرية لإزالة المربع الأمني الذي كان أحمد الأسير قد استحدثه في محيط منزله ومصلى بلال بن رباح. انتفض الجيش لكرامته، ولم يقف عند الكلام الملتبس لبعض السياسيين المنادين ببسط سلطة الدولة على كل الأراضي اللبنانية، وخاصة في فريق 14 آذار. كما أنه لم يلتفت إلى الموقوفين الأميركي والسعودي اللذين تعاملوا مع اشتباكات صيدا كما لو أنها تدور بين مجموعتين مسلحتين، لا بين مجرمين وجيش.

الجيش المنتشرين بكثافة في كل الأنحاء. يمنعون المدنيين من التجول بين الأحياء خوفاً من وجود قنصاة لم يستسلموا بعد. لكنهم في الوقت ذاته، لم يعرفوا مصير الأسير الذي صنع مشهد الخراب المتكامل الذي حلّ بعبرا. مصدر عسكري قال لـ«الأخبار» إن الأسير اختفى ولم يعثر عناصر الجيش عليه في الشقق والزوايا التي مشطوها بعد دخولهم. من هنا، رجّح بأنه قد يكون تمكن من الفرار مع فضل شاكر وحوالي عشرين من مقاتليه. لكن، كيف له أن يهرب في ظل الطوق الأمني المحكم حوله؟ اقتحام الجيش للمربع الأمني جعله مساء أمس أمام اكتشافات بالجملة لحجم التحصينات والإجراءات والتسلح التي اتخذها الأسير طوال الفترة الماضية وغطيت بخيمة حديدية ضخمة ربطت بين مكتبه ومنزله. ملجأ ومخازن تضم كميات كبيرة من مختلف أنواع الأسلحة، والدخات جار عن احتمال العثور على مخابئ ومخارج سرية تمكن من الخروج منها. الجدال الذي رافق اختفاء الأسير في نهاية عملية الجيش، أنتج شائعات متعددة حول مكانه، في ظل معلومات أمنية عن أن جهازه الأسلحي الخاص سجل آخر نداء له إلى المقاتلين بعيد

## وساطة بري. مشعلك توقف القتال في التعمير

من خلال اتصال رئيس مكتبها السياسي خالد مشعل برئيس المجلس النيابي نبيه بري للطلب منه اقتراح وقف إطلاق النار على قيادة الجيش، وهذا ما كان عند الواحدة ظهراً، أنجز الاتفاق الذي أنتج هدوءاً في صيدا على جبهة التعمير. وكلفت لجنة أمنية مؤلفة من ممثلين عن العصبة والحركة الإسلامية والجهاد الإسلامي الإشراف على انسحاب المسلحين.

الاشتباك الأخير لم يكن كما سبقه. ليس لأنه الاعتداء الأول على الجيش في المنطقة منذ معركة نهر البارد فحسب، بل بسبب حجم الأضرار الكبيرة في الممتلكات الذي خلفه الاشتباك الذي لم ينقطع لساعات طويلة واستخدمت فيه الأسلحة الثقيلة. توقف الاشتباك سمح لأهالي التعمير بسحب جثة الشهيد محمد الكباش (25 عاماً) الذي قتل بسقوط قذيفة على محله، جرحت خمسة مواطنين آخرين كانوا يمشون في المكان. أما في صفوف المسلحين، فقد سجل جرح ثلاثة منهم، فيما جرح جندي في الجيش.

في هذا الوقت، كانت الاشتباكات تشتد حيناً وتهدأ حيناً آخر، إلى أن أسكتت مصادر نيران المسلحين بعد الظهر على نحو شبه كامل. وبين هذا وذاك، أجلي الجيش بالتعاون مع فرق الدفاع المدني السكان المدنيين من الشقق، حيث جال عليهم واحداً واحداً وطلب منهم مغادرة المنطقة حرصاً على سلامتهم. كما أصاب نقاط القنصاة

المحاذي للمخيم وصولاً إلى مدخلها الشمالي.

الليل الطويل من الاشتباكات، أعقبه في الصباح الباكر اتصال من النائب السابق أسامة سعد برئيس فرع استخبارات الجنوب في الجيش العميد علي شحور، ناقلاً إليه عرض القيادي السعودي بأن يتولى التفاوض مع المسلحين ودفعهم إلى وقف إطلاق النار ضد الجيش والانسحاب من التعمير إلى قواعدهم في حي الطوارئ. لكن الجيش رفض العرض، لعدم إعطاء المسلحين فرصة لكي ينظّموا صفوفهم ويحصلوا على الذخيرة اللازمة لواصله القتال. واشتد على فاعليات المخيم تسليم المعتدين. هنا سجل دخول لافت لحركة حماس على خط وساطة لوقف إطلاق النار مع قيادتي حزب الله وحركة أمل في بيروت التي أحالت اتخاذ القرار إلى الجيش. وفي الوقت الذي فتح فيه ممثل حركة حماس في لبنان علي بركة قناة اتصال مع شحور، كان يقوم في الوقت

لها اشتد استهداف الجيش قرر ضرب مراكز المسلحين بالمدفعية

ذاته بـ«التنسيق مع السعودي ورئيس الحركة الإسلامية المجاهدة الشيخ جمال خطاب»، كما أفاد في اتصال مع «الأخبار». دافع المبادرة التي اتخذت بعد التماس عدم جدية في المعالجة من قبل القوى الأخرى»، بحسب بركة، كان «حماية المخيمات من الانجرار إلى الصراعات الداخلية اللبنانية ورفض الاعتداء على الجيش». ثم ما لبثت حماس أن رفعت من مستوى وساطتها،